التكليف بامرهم وبامر التكوين على ما يريد يوفقهم فيبعث الرسول انذارا
ويعمى عليهم السبيل اقتدارا او يوضح الحجة بحيث لا شبهة فى المحجة ولكنه لا يهدى
الا من سبق له السعادة بحكم القسمة **وما اوتيتم من شى** من اسباب
الدنيا وبهجتها **فمتاع الحياة الدنيا وزينتها** ما هو الا تمتع وزينة
ايام قليلة **وما عند الله** وهو ثوابه من الجنة ونعيمها خير فى نفسه من
الدنيا وما فيها لان نعمة خالصة ولذة شاملة وبهجة كاملة وابقى لوجوده
ابدا افلا تعقلون فتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير **خير وابقى**
افلا يعقلون وقرا ابو عمرو بالغيبة وهو ابلغ فى الموعظة قال النصراباذى
الخلق كلهم عبدة النعم والغريب والعزيز فيهم من يعبد المنعم من قطع عن
الله باى شى فهو مغبون قال تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا
وزينتها وما عند الله خير وابقى خاطب به العوام وقال للخواص والله خير
وابقى وافاد الاستاد ان الدنيا حلوة خضرة لكنها فى التحقيق مرة نفرة
فسرها يوما انما مسفرة ولكن من وراصفوها حشو **افمن وعدناه وعدا حسنا**
وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعود **فهو لاقيه** مدركه لا محالة فى
العقبى لامتناع الخلف فى وعده بالمثوبة او العقوبة **كمن متعناه متاع**
الحياة الدنيا الذى مشوب بالالام والاسقام منغص بالمتاعب فى الليالى
والايام **ثم هو يوم القيامة من المحضرين** للحساب او العذاب قيل
نزلت الاية فى النبى صلى الله عليه وسلم وابى جهل لكن العبرة بعموم الالفاظ
لا بخصوص الاسباب قال ابو عثمان من فرح بالدنيا فرح بغير مفروح به
لان اولها بلاء واوسطها عناء واخرها فناء ومن عمل للاخرة وركن اليها وسعى
سعيها اتاه الله خيرا لدارين لا محالة واتته الدنيا وهى راغمة وافاد الاستاد
ان الدنيا سموم حنظلها هموم وعسلها تلف ما يحصل من شربها يغلب لطف
ما يظهر من اريها وليس من اكرم بوجدان نعيم عقباه كمن فتن بالوقوع فى حجيم

دنياه

دنياه **ويوم يناديهم** اى المشركين **فيقول اين شركاى الذين كنتم**
تزعمون انهم شركاى **قال الذين حق عليهم القول** وجب عليهم العذاب
بثبوت مقتضاه وحصول مؤداه وهو قوله لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وغيره من ايات الوعيد والمراد منهم شياطينهم وسادتهم
فى الضلال خوفا من ان يقول السفلة لا ذنب لنا انما الذنب لاصحاب
الاضلال **ربنا هولاء الذين اغوينا** اى هولاء هم الذين اغوينا **اغويناهم**
كما غوينا اى فغووا واغيا مثل ما غوينا وهو استيناف للدلالة على انهم
غووا باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الا وسوسة لهم وتسويلا اليهم والمعنى
اخترنا لهم الا ما اخترنا لانفسنا فلا عتب لهم علينا ولا مزية لهم لدينا
تبرانا اليك منهم وتبعدنا لاجلك عنهم **ما كانوا ايانا يعبدون**
وانما كانوا يعبدون اهواهم فضل وهم سوا فى الغواية واستحقاق
العقوبة اعترفوا بذنبهم وبما استحقوا من كسبهم وندموا حيث لا منفعة
لندمهم **وقيل ادعوا شركاكم** ليخلصوكم من بلايكم **فدعوهم** من فرط
الحيرة **فلم يستجيبوا لهم** لعجزهم عن الاجابة والنصرة **وراوا**
العذاب لازما بهم البتة **لو انهم كانوا يهتدون** الى الصواب لما
راوا العذاب وقال الاستاد انما يكون ذلك على جهة التهويل وابطال
كيد اهل التضليل والا فمن اين لهم الجواب فضلا عن الصواب والذى
سالهم هو الذى على ما شا حصلهم فما ورد فعله الا على فعله وما ظهر ما ظهر
الا من اصله فاذا تبرا بعضهم من بعض تبين انه لم يكن للاصنام استحقاق
العبودية ولا لاحد من النفى والاثبات بالايجاد والاحداث ذرة او به شظية
كلا بل هو الله الواحد القهار **ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين**
فعميت عليهم الانبا فخفيت عليهم انباء الانبيا **يومئذ** وقت ذلك النداء
فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم لفرط الدهشة والعنا وافاد الاستاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)